

كنزالفوائد

[71] من الدنس فلم يزل نوره منتقلا فيهم ظاهرا بين اعينهم يدركه الناس بالمشاهدة ويرون خلو الوالد منه إذا انتقل الى ولده رؤية حاسة وهو يزداد بالانتقال بيانا ويتضاعف بالموارثة برهانا الى ان انتهى الى عبد ابي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضوان ابي عليهم فعظم في وجهه واضاء في غرته وعلمت بحاله الاحبار واخبرت بامر الكهان وذاع خبره في البلاد حتى روى ان احبار يهود الشام كانت عندهم جبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليهم السلام وكانوا قد وجدوا في كتبهم ان إذا رأيتم الجبة بيضاء والدم يقطر فاعلموا ان أبا النبي محمد المصطفى قد ولد فلما راوا ذلك من حالها وتحققوا ولادة عبد ابي بن عبد المطلب عمدوا باجمعهم الى الحرم ليغتالوه ويغتنموا الظفر به فيقتلوه فصرف ابي سبحانه كيدهم وردهم خائبين الى بلادهم وكانوا إذا سئلوا عنه قيل لهم تركناه نورا يتللا في قريش تلالؤ القمر فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد ابي إنما هو لولده محمد صلى ابي عليه واله ثم ترجع في كفرها وعنادها فإذا تأملت الحال وافاقت للاستدلال قالت هو هو ورب موسى و قيل ان الكهنة اجتمعت فقالت نحن نتخوف لتزايد نور عبد ابي ان يغلب كهانتنا وروي ان نساء قريش افتتن به وكن يتعرضن به في طريقه حتى لقي منهن ما لقي يوسف عليه السلام من امرأة العزيز وهو لا يلوي عليهن ويقول لهن ليس لي سبيل الى كلامكن حتى ورد في الحديث ان الجواري الابكار كن يقفن في طريقه وإذا رمن كلامه تصورت الملائكة لهن في صورة مفزعة يصدونهن عنه فيرجعن مذعورات فزعات ثم ان وهب بن عبد مناف لما رأى عظم امره وجلالة قدره اجتهد في تزويجه آمنه ابنته وراسل في ذلك عبد المطلب رضوان ابي عليه فزوجه بها ونقل ابي تعالى نور نبيه صلى ابي عليه واله إليها فحملت به في ليلة الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة ليلة عرفة وقيل بل في ايام التشريق وذلك بمنى عند الجمره الوسطى وكانت منزل عبد ابي بن عبد المطلب فروي عنها من الايات التي شاهدها ليلة حملها به وعند ولادتها ما يطول ذكره فكان مما قالت انه اتاني المخاض وانا وحدي فلما وضعتة صلى ابي عليه واله رايته ساجدا قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل المتضرع ثم غشطني سحابة غيبته عن عيني وسمعت منها كلاما ثم اعيد الي وهو مدرج في ثوب صوف اشد بياضا من الثلج وتحتة حريرة خضراء وولد صلى ابي عليه واله طاهرا مطهرا فكان من دلائل ولادته خمود نيران المجوس وتزعزع اسرة الملوك وكلام كثير من الدواب وسقوط الاوثان من البيت الحرام وروي عن عبد المطلب رضي ابي عنه انه قال كنت في تلك الليلة في البيت الحرام ارم منه شيئا فلما انتصف الليل رايته قد اهوى من جميع جوانبه ماثلا كالساجد الى ناحية المقام ثم استوى
